داخل الولايات المتحدة محل مقارنة مع اي « لوبي » تايواني يمكن تصور وجوده فيها ٠

وفي المحصلة النهائية لا يمكن تصور مقارنة مكانة تايوان في الاستراتيجية العالمية الاميركية ـ في منظورها الشمولي ـ بمكانة اسرائيل في هذه الاستراتيجية ٠ ولعل من اليسير ان نلاحظ ان تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل ، واشتداد نفوذ الصهيونية في أمريكا أمران يرتبطان بوضوح باتجاهات موازية في السياسة الاميركية مثل اشتداد حدة الحروب الباردة وارتفاع حرارة النشاط الاميركي ضد النظم التقدمية وضد حركات التحرر الوطني في العالم ، وازدياد موجة العداء للشيوعية وبالتالي اللجوء المتكرر الى التحذير من أخطارها في مناطق العالم المختلفة ٠ ويلاحظ ان هذه الظواهر كلها بادية في الاستراتيجية العالمية الاميركية في فترة ما بعد حرب اكتوبر والى الان اكثر مما كانت بادية من قبل ٠ في حين ان بدايات « التخلي » الاميركي عن تايوان كانت عمليا في فترة ذروة « الوفاق » الاميركي ـ السوفياتي الذي كان من اهم دوافعه خشية الولايات المتحدة ان يؤخذ تقاربها مع الصين على انه موجه اساسا ضد الاتحاد السوفياتي او انه لتشكيل تحالف سافر ضده ٠

هكذا يتضح انه لا اسرائيل بمثابة تايوان ، ولا العرب بمثابة الصين ، ولا أميركا المنسحبة في الشرق الاقصى بمثابة أميركا المتقدمة في الشرق الاوسط ٠

ولعل من المفيد ان نذكر انه من البداية كانت تايوان محصلة هزيمة اميركية في الصين ، بينما جاءت اسرائيل محصلة لهزيمة عربية ، كما ان الصين لم تتعرض على مدى السنوات الثلاثين تقريبا منذ تأسيس تايوان لاي هزيمة كالتي تعرض لها العرب ـ بالوساطة الاميركية ـ على يد القوة العسكرية الاسرائيلية ٠ ومن المفيد ايضا ان نلاحظ ان الدبلوماسية الاميركية ابان حرب اكتوبر لم تختلف كثيرا في منطلقاتها عما كانت عليه ابان حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ٠ بل لعل الدور الاميركي الداعم لاسرائيل كان اكثر نشاطا في الحرب الاخيرة منه في حرب ١٩٦٧ ٠ وقد استمدت الدبلوماسية الاميركية من هذا النشاط ذاته قدرتها على الحركة على مسرح المنطقة بصورة فاقت قدرتها في العام ١٩٦٧ ٠

حدود الخلافات

« لقد كانت الولايات المتحدة مدركة تماما ان استعادة اسرائيل لغلبتها العسكرية ـ بواسطة المساعدة الاميركية ـ (في حرب اكتوبر) كانت هي العامل الذي انقذ امكانية اجراء المفاوضات بأجمعها ٠ لقد ادركت ان قوة اسرائيل وسيطرتها المستمرة على المناطق التي يطالب بها العرب جعلت استمرار المواجهة امرا غير مرغوب فيه كثيرا بالنسبة للعرب ومؤيديهم السوفيات ، واجبر العرب على التحول نحو الولايات المتحدة سعيا الى الاختيار البديل ٠ وفي البحث عن تسوية ، واسهمت بأنصبة كبيرة في فرص جعل الولايات المتحدة قادرة على انجاز مثل هذه التسوية ٠ واسرائيل من ناحيتها كانت ، اكثر من اي وقت مضى ـ ادراكا لعدم امكان الاستغناء عن الولايات المتحدة كواهب للاسلحة والمساعدة المالية التي تحتاج اليها للحفاظ على قوتها ، كما ادركت الدور الحاسم الذي تلعبه الولايات المتحدة في حمايتها من الضغوط الدولية وخاصة في تحييد رغبة السوفيات المجددة في التدخل والتهويد التي بدت في مسار الحرب ٠ اما المشكلات الممكنة بين الولايات المتحدة واسرائيل والتي تلوح في المفهوم الاميركي الجديد فانها تكمن في اختلافات بين الاثنين فيما يتعلق بدرجة الحاح التوصل الى التسوية والتوقيت الملائم